ولا يبحث عن سره اى سر القدر • فانه بحر عميق
وطريق مظلم فانه اى القدر سر الله تعالى لم يطلع عليه
احدًا كائنا من كان روى ان عزير النبى عليه السلام سئل
ربه عن القدر فاوحى الله تعالى اليه يا عزير لا تسئلنى عن هذه
المسئلة فانك ان سئلتنى عنها بعد ما نهيتك عن ذلك
محوت اسمك من اسماء الانبياء كذا فى بستان العارفين
فلا يتكلف من ذلك • اى من امر القدر شيئا فيترد
فى هوة اى يسقط فى حفرة بعيدة العمق عاقبتها
قعر الهاوية اى النار وانما سميت هاوية لان
الكافر اذا طرح فيها يهوى كذا فى تفسير ابو الليث
وانه مبدئ شرك الامم الماضية ولا يتكلم اثنان فى القدر
الا افترى احدهما على الله كذبا فاحشا • فى الصحاح
كل سوء جاوز حده فهو فاحش فان عارضه اى
جاءه انسان وتكلم معه فى القدر فليكن سائلا
ولا يكون متعنتا محجاجا فانه اى كونه سائلا من السنة
اى سنن الاسلام وادابه قوله تعظيم الله مبتدء خبر
قوله ان يتكلم فيه اى فى حقه بشىء من ذلك المذكور كله
من ذاته الله

كله من ذات الله تعالى وصفاته والقدر • ويتورع عن
ذلك المذكور • فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخر بالكسر اى يسقط ساجدا لله تعالى متى سمع ما
يتعالى وينزه عنه رب العزة جل جلاله وعم نواله
تعظيما وتفخيما لله ولا يجيب السائل عن الله تعالى الا
بمثل ما جاء فى القران المجيد • فى اخر سورة الحشر من ذكر صفاته
وافعاله • قد ورد فى الخبر ان بعض المشايخ سئل عن الله تعالى
فاجاب سئلت عن ذاته فليس كمثله شىء وان سئلت
عن صفاته فهو احد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
وان سئلت عن اسمه فهو الله الذى لا اله الا هو عالم الغيب
والشهادة هو الرحمن الرحيم وان سئلت عن فعله كل يوم
هو فى شان • ولا تشقق • اى لا يدقق الكلام صفاته تشقيقا
يقال شقق الكلام اذا اخرجه احسن مخرج • فان ذلك
اى تشقيق الكلام فى صفاته • من الشيطان وضرر ذلك
وفساده اكثر من نفعه ولا يرغب • من رغبت عن الشىء
اذا لم يرده ولا يواطئ • فى الصحاح المواطاة موافقة السمع
والبصر اياه اى لا يوافق بحسن القبول وقصد الاسماع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)